فيما نقل من عبارته كانه نقل بالمعنى ويروى من غير وجه اي بل من
أوجه كثيرة والمراد ما فوق الواحد نحو ذلك ولا يكون شاذا تماما فهو
عندنا حديث حسن وما كان بهذا الحد فانه المتصل لا لانه خبر قولي
كل حديث لثم قال الحافظ بعد هذا فعرف بهذا انه انما عرف الذي
يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم
يعرج على تعريفه كما لو يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط او
غريب فقط وكانه ترك ذلك استغناء بما اشتهر عند اهل الفن
واقتصر على تعريف ما يقول في كتابه حسن فقط لغموضه واما لانه اصطلاح
جديد ولذلك قلته بقوله عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث
كما فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير من الايرادات التي طال
البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها انتهى كلام الحافظ وهو حسن
الا انه مبني على انه لم يقل الترمذي حسن فقط الا في حديث يرويه
من وجوه فليطالع الترمذي وقد تتبعت مواضع فوجدت كلام
الحافظ في افراده الحسن صحيحا ولهذا استوفى ذلك مسئلة القسم
الثالث من الثلاثة الاقسام وقد تقدم الصحيح والحسن وهذا
القسم في الضعيف قال ابن الصلاح لم يجمع صفات الصحيح
ولا صفات الحسن فهو ضعيف قال زين الدين تعقبا لذكر
الصحيح غير محتاج اليه في بيان الضعيف لانه تماما قصر عن الحسن
فهو عن الصحيح اقصر واجاب عن ذلك بعض من عاصر الحافظ ابن

حجر

حجر فقال مقام التعريف يقتضي ذلك اذ لا يلزم من عدم وجود وصف الحسن
عدم وجود وصف الصحيح اذ الصحيح بشرط السابق لا يسمى حسنا
فالتردد متعين قال ونظيره قول النحويين اذا عرف الحرف بعد تعريف الاسم
والفعل فالحرف ما لا يقبل شيئا من علامات الاسم ولا علامات الفعل
انتهى واقول النظير غير مطابق لانه ليس بين الاسم والفعل والحرف عموم
ولا خصوص بخلاف الصحيح والحسن فقد قررنا فيما مضى ان بينهما عموما
وخصوصا وانه يمكن اجتماعهما وانفراد كل منهما بخلاف الاسم والفعل و
الحرف والحق ان كلام المصنف يعني ابن الصلاح معترض وذلك ان كلامه
يعطي ان الحديث حيث تنعدم فيه صفة من صفات الصحيح يسمى
ضعيفا وليس كذلك لان تمام الضبط مثلا اذا تخلف صدق ان صفات
الصحيح لم تجتمع ويسمى الحديث الذي اجتمعت فيه الصفات سواه حسنا
لا ضعيفا ولو عبر بقوله لحديث لم تجتمع فيه صفات القبول لكان اسلم
من الاعتراض واخصر انتهى وان كان بعضهم يقول ان الفرد الصحيح
لا يسمى حسنا على راي الترمذي فقد تقدم رده هذا الكلام زين الدين
دفعا لما يقال لو اقتصر ابن الصلاح على قوله لم يبلغ صفات الحسن للزم
ان يدخل الفرد الصحيح في رسم الضعيف لانه لم يبلغ صفات الحسن
فلذا لم يسمى حسنا فاجاب زين الدين بانه قد تقدم رد هذا وانه يسمى
الفرد الصحيح حسنا قلت لا اعتراض على ابن الصلاح فانه لا يلزم
ان يحد الضعيف على راي غيره وانما كان يلزم لو كان يرى ان كل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)